علاقة التذوق الفنيّ بدراسة مادة التربية الفنيّة في المدارس العراقيّة

(محافظة بابل أنموذجاً)

د. عوني هادي الربيعي
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

الملخص :

تتبع مشكلة البحث في معرفة هل هنالك علاقة بين دراسة مادة التربيـــة الفنيّـــة لطلبـــة المرحلة الإعدادية وعملية التذوق الفنيّ ؟ وبالتالي إصداره حكم القيمة الجمالي . وفي ضوء مـــا تقدم تتجلى أهميّة البحث من خلال توفير بيانات دقيقة وواضحة عن مستوى التذوق الفنيّ لـــدى طلبة المرحلة الإعداديّة.

تعرّف العلاقة بين متغيري التذوق الفنيّ ودراسة مادة التربية الفنيّة لدى طلبة المرحلـــة الإعداديّة في العراق، المديرية العامة للتربية في بابل، تربية المسيب (أنموذجاً).

يتحدد البحث الحالي إلى قياس العلاقة بين التذوق الفنيّ ودراسة مادة التربية الفنيّة لـــدى طلبة (متوسطة الهادي للبنين ، إعدادية السجاد للبنين ومتوسطة البديع للبنات، إعدادية عشـــتار للبنات)، (الأول والسادس) للعام الدراسي (2014 – 2015 م) .

واعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي بأسلوب الدراسة المقارنة السببيّة ، والّتي تعد من أدق الدراسات الوصفيّة.

الفصل الأول

أولاً : مشكلة البحث وأهميته :

إنَّ التربية الفنيّة تسهم مع باقي المواد الدراسيّة في تنمية استعدادات الطلبة وتوجيهم الوجهـــة الاجتماعيّة والثقافيّة السليمة . فالتربية الفنيّة لا تصقل الذوق فحسب ، وإنما هي وســـيلة مهمـــة من وسائل المعرفة، وفي هذا الصدد يشير (هربت ريد) " إن الفن احد وسائل المعرفة ، وعالم الفن نظام من المعرفة لا يقل في قيمته للإنسان عن عالم الفلسفة " .(ريد: د.ت، ص،7).

لهذا فإن معنى التربية الفنيّة في هذا المجال أوسع مما هو متعـــارف عليـــه بـــين المشـــتغلين بشؤون التربية والتعليم والتربية الفنيّة تتضمن مجموعة من المجالات والأنشطة الفنيّـــة منهـــا : الفنون التشكيليّة ، والمسرحيّة ، والموسيقيّة ، وتعنى التربية الفنيّة بناحيتين رئيستين :

الأولى : الممارسة العملية .

الثانية : تتعلق بالتذوق والثقافة الفنيّة .

إنَّ تطور القياس في العصر الحديث جعل لكل شيء تقريباً (مقياساً) خاصاً، ولعل (التـذوق الفنيّ) إحداهما إذْ صممت له مقاييس عديدة(*) ولكون الدراسة الحالية تهتم بتناول (التـذوق الفنيّ) لدى طلبة المرحلة الإعدادية في (العراق، تربية بابل، قسم تربية المسيب) ، وبمعنى آخر أنَّ البحث الحالي يتعامل مع طالب دراسة ذات طبيعة أكاديمية، وإنَّ حكم القيمة الجمالية للأشياء في هذه الدراسة تتأتى من خلال تمكين المتذوق (الطالب) نتيجة تدريبه وتعليمه وخبرته وتجاربه في الكشف عن العلاقات الجمالية بين عناصر العمل الفنيّ (الخط ، الشكل ، والمساحة واللون ... ، وأسسه). بعد إجراء استطلاع أولى على مجموعة عشوائية من طلبة(متوسطة الهادي للبنين، متوسطة البديع للبنات، إعدادية السجاد للبنين، إعدادية عشتار للبنات) ،(بحكم عمل الباحث، اختصاصي تربوي لمادة التربية الفنيّة) وجد الباحث أنَّ هناك خلل في عملية تميزهم للشّكل الأفضل، والمبني على وفق قواعد التكوين الفنيّ . وهذا يضعناً أمام مشكلة تستدعي البحث والتقصي لمعرفة **(هل هنالك علاقة بين دراسة مادة التربية الفنيّة لطلبة المرحلة الإعدادية وعملية التذوق الفني ؟ وبالتالي إصداره حكم القيمة الجمالي).**

وفي ضوء ما تقدم تتجلى أهمية البحث من خلال :

أ. توفير بيانات دقيقة وواضحة عن مستوى التذوق الفنيّ لدى طلبة المرحلة الإعدادية، المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، قسم تربية المسيب، الأمر الّذي يضع مديرية المناهج الدراسيّة ضمن إطار تقييم سير العملية التعليمية في المدارس للارتقاء بها نحو المستوى المنشود .

ب. تزويد الباحثين والمهتمين بالتربية الفنيّة بمعلومات جديدة عن علاقة وحدة التذوق الفنيّ بدراسة مادة التربية الفنيّة بالمدارس العراقيّة .

ثانياً : هدف البحث

تعرّف العلاقة بين متغيري التذوق الفنيّ ودراسة مادة التربية الفنيّة لدى طلبة المرحلة الإعدادية في العراق، المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، قسم تربية قضاء المسيب (أنموذجاً)، وذلك من خلال التحقق من الفرضيات الآتية :

أ. لا علاقة للتذوق الفنيّ بدراسة مادة التربية الفنيّة لدى الطلبة عند مستوى دلالة (0,05) .

ب. لا علاقة لتفاعل متغير الجنس ودراسة الطلبة بالتذوق الفنيّ عند مستوى دلالة (0,05) .

(*)اعتمد الباحث مقياس (مبير) للتذوق الفنيّ ، كونه قد صمم بطريقة روعي فيها إلى حد كبير المبادئ الفنيّة المعترف بها (أسس التنظيم الجمالي للشّكل الفنيّ) ، وهذا ما يتوافق وطبيعة مادة التربية الفنيّة الّتي تدرس في المرحلة الإعدادية.

ثالثاً : حدود البحث

يتحدد البحث الحالي إلى قياس العلاقة بين التذوق الفنيّ، ودراسة مادة التربية الفنيّة لدى طلبة (متوسطة الهادي للبنين، إعدادية السجاد للبنين، ومتوسطة البديع للبنات، إعدادية عشتار للبنات) (الأول والسادس)(*) للعام الدراسي (2013م –2014م).

رابعاً : تحديد المصطلحات

أ.التذوق الفنيّ :

يعرفه (ستولينتز)" أي موضوع يدرك جمالياً على الإطلاق ويتضمن العمل الفنيّ ←— المتلقي←—الوسط". (ستولنتيز : 1974 ، ص93).

وعرفه (ودو روث)

" إنَّ الإنسان لكي يتمتع بالعمل الفنيّ لابدَّ له من الخيال الّذي يرضى الدوافع نفسها في حلم اليقظة " (ودوروث : 1948 ، ص73).

التعريف الإجرائي :

هو قدرة الطالب الّذي يقيسه اختبار (مبير) للتذوق الفنيّ ذي الصور الفنيّة، المعد لهذا الغرض على التفاعل مع ناتج علاقات الهيئة الفنيّة المنتظمة بشكل مقصود في كل ممتع أو وحدة مرضية وانَّ الدرجة الّتي يحصل عليها المفحوص بهذا الاختبار هي درجة تذوقه للأعمال الفنيّة

ب.التربية الفنيّة

– عرفها (هربت ريد) " حدوث التربية بشمولها من ممارسة الفن، ولا يقتصر هذا المعنى على الفن التشكيلي وحده، ولكن على كل جانب جمالي يستثيره أي نشاط يحمل شعور الإنسان وحساسيته، كالموسيقى والرقص والغناء والتمثيل والشعر والقصة (عبلة: 1989، ص18).

– كما عرفها (البسيوني) " التربية الفنيّة هي جانب من التربية العامة، فهي تعتمد الصياغة لكن مادتها الإنسان، فهي تصوغ العقول، وتشكل أنواع من السلوك الّتي تميز أفراد المجتمع، وتؤدي دورها في صياغة أذواق الأفراد، أي أنها تعالج ركناً مهماً في تكوينهم، فهي

(*) اختار الباحث هذين الصفين وفقا للمبررات الآتية :

1. تم اختيار الصفوف الأولى لمعرفة الإمكانات الذوقية الّتي تمتع بها طلبة هذه الصفوف باعتبارهم جدد بالمرحلة الثانوية، وثقافتهم الفنيّة مازالت بسيطة كونهم لم يقطعوا شوطاً طويلاً في التدريب والدراسة .
2. تم اختيار الصف السادس الإعدادي لمعرفة الإمكانات الذوقية الّتي يتمتع بها طلبة هذه الصفوف باعتبارهم قد زودوا بالمفاهيم والمصطلحات الفنيّة، فضلاً عن ممارستهم العمل الفنيّ طيلة فترة دراستهم السابقة، أي بمعنى من المفترض أنْ يكونوا قادرين على إصدار حكم القيمة الجمالية على العمل الفنيّ، وهذا ما يتيح للباحث إمكانية تعرّف العلاقة بين التذوق الفنيّ ودراسة مادة التربية الفنيّة لدى الطلبة عبر المقارنة بين الصفين .

تشكل لهم الأذواق الّتي يستجيبون بها للمؤثرات الخارجية الّتي خلقتها الطبيعة، أو صنعها الإنسان. (البسيوني : 1958 ، ص237) .

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

أوّلاً : التذوق الفنيّ

في التذوق الفنيّ :

ظهر مصطلح (التذوق Taste) في دلالته في (انجلترا) خلال القرن الثامن عشر كما يشير الكندي (نورثروب فراي N.Frye) وانّ " التذوق قوة إدراكية لها اختصاص بادراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية". وهي وجهة من النظر تقترب كثيراً من الرؤية السيكولوجية المعاصرة للتذوق والّتي تربطه أكثر بعمليات الإدراك وما يرتبط من اكتشاف للمحاسن والأضداد. (عبد الحميد : 1978 ، ص30 – 31)

فالتذوق الفنيّ جانب مهم من جوانب التذوق الجمالي العام، وتمر عملية التذوق الفنيّ في ثلاث مراحل وهي :

أوّلاً : الإحساس والإدراك الفوري للموضوع .

ثانياً : رد فعل الجهاز العاطفي لشكل الموضوع المدرك .

ثالثاً : رد فعل عقل الطالب لطبيعة المفهوم الفكري للموضوع أي لمضمون العمل الفنيّ بجميع ما يثيره من تداعيات ثانوية . (الحيلة :2002 ، ص91).

في حين اقتراح (مايروجود) مكونين أساسيين في عملية التذوق الفنيّ .

احدهما هو " الذكاء الجمالي Aesthetic Intelligence وهو المرتبط أكثر بعمليات الإدراك، وقد تصوره ذات جذور وراثية إلى حد كبير، أما الآخر فهو "الحكم الجمالي" أو الذكاء التقويمي Evaluative Intelligence وقد تصوره مكتسباً ومتعلماً وراجعاً إلى الخبرة إلى حد كبير" . (عبد الحميد : 1978 ، ص30).

عناصر التذوق الفنيّ :

1. **الإدراك والفهم :**

هو عملية تفسير للمثيرات الحيّة وصياغتها في صور يمكن فهمها. (الماكري : 1991 ، ص18) . ويرى (ارنهايم) " انه محاولة لفهم العالم من خلال لغة الصّورة أو الشّكل وهذه المحاولة لفهم العالم، يبدو أنّ لها دوراً كبيراً في الإبداع التشكيلي". (عبد الحميد :2008، ص511) .

تتألف عملية الإدراك الحسي من لحظات، أو مراحل وهي ذاتها الّتي يمر بها الإدراك الجمالي وهذه اللحظات هي:

مراحل الإدراك "التفضيل الجمالي" :

أ. الحضور العياني .

ب. التمثل والخيال.

ت. الانتباه والتأمل والشعور .

2. النظريات المفسرة للتذوق الفنيّ .

أ. نظرية (ستولنتيز) عزل الموضوع: وهي النظرية تنظر إلى الموضوع على انه جمالي حكماً ادركناه على نحو معين .(ستولنتيز : 1974 ، ص45). وهنا فان (ستولنتيز) يعمل على عزل الموضوع والتركيز فيه، على أنَّ يكون إدراكه له، أي "**الموضوع**" كلياً وليس بطريقة جزئية أو عابرة (اليوفي : 1987 ، ص106) .

ب. نظرية (ودو روث) يحدد (ودو روث) ثلاث اتجاهات أو وسائل في عملية تفسير نظريته للتذوق الفنيّ وهي :

أوّلاً : التمتع بالفن، إرضاء للدوافع. إنَّ الفن يرمي إلى جذب انتباه المتلقي فيصبح السؤال المتعلق بمصادر الرضا في التمتع سؤالاً أساسياً في سيكولوجية الفن عامة أي انجازه والتمتع به معاً . (ويتيج : 1983 ، ص728).

ثانياً : التمتع بالفن عن طريق التوحد مع الموضوع الفنيّ، وهنا فان هذا الاتجاه يقوم على أساس الشعور بأننا أمام الشيء الّذي نفكر فيه، حيث يفسر استهواء الفخامة في الفن والطبيعة، هي استهواء قوي للضخامة في الطبيعة البشرية(*).

ثالثاً : تذوق مادة التربية الفنيّة على أساس موقف الذات إزاء العمل الفنيّ . إنَّ الموضوع الجمالي في صميمه مجرد موضوع سيكولوجي يعبر عن نشاط خاص تقوم به الذات إزاء الأشياء. (زكريا : ب ت ، ص219). وتتوقف الاستجابة الجمالية على:

1.التوقف : الّتي تكون بمثابة مفاجئة لها(أبو طالب: 1990، ص222) .

2. العزلة والوحدة : ونشعر عندئذ بأننا(إلى حين) خارج العالم. (ستولنتيز : 1974، ص71).

3. الموقف الحدسي.

(*) يمكن أنْ يثير فينا منظراً لجبل عال حالة من الخضوع ، بينما يثير واقع التسلط عند شخص آخر ، وذلك يعتمد على تصرف الشخص أمام منظر الجبل ، وهنا تتوضح قضية التذوق الفنيّ لمنظر هذا الجبل من خلال التناقض ، فإذا كانت تأملاته الذاتية تجعله يشعر بقلة شأنه أمام الجبل العالي فان ذلك يؤدي به إلى حالة من الخضوع والاستسلام والعكس صحيح ، للمزيد ، ينظر : (ابن جلوان : 1985 ، ص113).

4. الطابع العاطفي الوجداني (أبو طالب : 1990 ، ص223) .

ج.**نظرية (باير)** : تدور هذه النظرية حول توحد الطالب بالموضوع الّذي يفكر فيه. (شعابت:2007،ص24)

د. **نظرية (برال) نظرية السطح :** إنّ النظرية تقوم على أساس النظر في التجربة الجمالية تقوم على أساس النظر إلى الشيء لذاته (أبو طالب : 1990 ، ص223) . تأسيسا على ذلك يرى الباحث أنّ هذه النظرية ذو أسس موضوعية فهي توفر الأرضية للاتفاق ولو بنسبة مرضية للحكم الجمالي على الأشياء وذلك من حيث مراعاة الوحدة والتنوع والتوازن والهيمنة والتناسب ... وغيرها ، وهذا ما يتوقف وتوجهات مقياس (مبير) للتذوق الفنيّ الذي اعتمده الباحث لقياس التذوق الفنيّ لدى طلبة المرحلة الثانوية، العراق، المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، قسم تربية المسيب .

المبحث الثاني

1. عناصر تكوين العمل الفنيّ البنائيّة

أ. الخط (Line): تعد الخطوط احد أهم عناصر بناء العمل الفنيّ. (البزاز، وآخر: 2001، ص8)

ب. الشّكل (From): يمثل المظهر الخارجي للموضوع، وهو احد العناصر المعقدة للتكوين. (ستولنتيز : 1974، ص353).

ج. اللون (Color): (ريد: ب ت، ص46) .

د.الاتجاه (Direction) .

ه. الحجم (Size).(سكوت : 1980، ص144).

و. الفضاء (Space).

ز. الملمس (Texture). (Wong : 1922 , P79) .

ح. القيمة (Value).

2. المكونات البصرية "أسس التنظيم الفنيّ للتذوق الجمالي"

تعرف أسس التنظيم الجمالي بأنها قانون العلاقات أو خطة لتنظيم السيطرة على الطرق الّتي تحدد فيها العناصر (Grabs : 1951 , P.27) .

أ. السيادة (Dominance). (Turn ball : 1974 : P.208) .

ب. التوازن (Balance)(نوبلر : 1987 ، ص15).

ج. التناسب (Proportion) (الربيعي : 1998، ص67) .

د. الانسجام (Harmony).(Graves : 1951 , P.20) .

هـ. الوحدة (Unity) .

الدراسات السابقة :

بعد الاستعانة بشبكة المعلومات الدّوليّة (الانترنت) والاطلاع على ملخصات البحوث العربيّة والأجنبيّة ، لم يتمكن الباحث من الحصول على دراسات سابقة تخص موضوع دراسته .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

1. مجتمع البحث :

نعني بمجتمع البحث، مفردات الظاهرة جميعها الّتي يقوم الباحث بدراستها (**توفيق : 1985 ، ص21**). ويتألف مجتمع البحث الحالي من (217) طالب وطالبة من الصفوف الأولى والسادسة(*) موزعين على (8) شعب حسب سجلات متوسطة البديع للبنات، ومتوسطة الهادي للبنين، وإعدادية عشتار للبنات، وإعدادية السجاد للبنين، في المديرية العامة للتربية في بابل، قسم تربية المسيب ، للعام الدراسي (2014 م– 2015) ، والجدول (1) يوضح مجتمع البحث .

الصفوف			
الأولى		السادسة	
ذكور	إناث	ذكور	إناث
73	72	36	36
145		72	
217			

الجدول (1) يمثل مجتمع البحث

2. عينة البحث

أخذت نسبة (25%) من عدد طلبة الصف الأول ، ونسبة (50%)(*) (Nannally : 1978 , P.262) من عدد طلبة الصف السادس ، وبأعداد متساوية لكل من(الذكور والإناث) وبصورة

(*) اختار الباحث هذين الصفين وفقا للمبررات الآتية :

أ. تم اختيار الصفوف الأولى لمعرفة الإمكانية الذوقيّة الّتي يتمتع بها طلبة هذه الصفوف باعتبارهم طلبة حديثي الانتساب ، وثقافتهم الفنيّة مازالت بسيطة كونهم لم يقطعوا شوطاً في التدريب والدراسة .

ب. تم اختيار الصف السادس الإعدادي لمعرفة الإمكانية الذوقيّة الّتي يتمتع بها طلبة هذه الصفوف باعتبارهم قد زودوا بالمفاهيم ، والمصطلحات الفنيّة ، فضلاً عن دراستهم مادة التربية الفنيّة أي بمعنى من المفترض أنْ يكونوا قادرين على إصدار حكم القيمة الجمالية على العمل الفنيّ وفق أسس التنظيم الجمالي، وهذا ما يتيح للباحث إمكانية عقد أو تعرّف العلاقة بين التذوق الفنيّ ودراسة مادة التربية الفنيّة لدى الطلبة عبر المقارنة بين الصفين .

(*) قام الباحث بتحديد هذه النسبة المختلفة، حتى يتمكن الباحث من عقد مقارنة موضوعية بين طلبة الصفوف الأولى وطلبة الصفوف السادسة ومن كلا الجنسين ، فضلا عن كون عدد الطلبة (الذكور) في الصفوف الأولى والسادسة هو ضمن حدود هذه النسبة وهذا يتناسب أيضا مع عدد الفقرات المراد تحليلها ، إذْ يشير (Nunnally) إلى أنَّ نسبة عدد أفراد العينة إلى عدد الفقرات ، يجب أنْ لا يقل عن نسبة (5 :1) وذلك لتقليل فرص المصادفة في عملية التحليل . للمزيد ينظر : Nannally , I. C. PCY chomtvic thy ory Mc Grow Hill , New York , 1978.P.262.

عشوائية[*] من خلال القوائم الرسمية للشعب والمرتبة على الحروف الأبجدية ، وبذلك تكون العينة الإجمالية للبحث (72) طالب وطالبة ومن كلا الصفين (الأول والسادس) وكما مبين في الجدول (2) .

ت	الصفوف	عدد الطلبة	نسبة (25/%) من الطلبة (ذكور + إناث) بشكل متساوي		نسبة (50%) من الطلبة (ذكور + إناث) بشكل متساوي	
.1	الأولى	145	ذكور	إناث		
			18	18		
			36			
.2	السادسة	72			ذكور	إناث
					18	18
					36	

الجدول (2) عينة البحث

3. منهج البحث :

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي بأسلوب الدراسة المقارنة السببيّة ، والّتي تعد من أدق الدراسات الوصفية (توفيق :1997 ، ص91 – 92)

4. أداة البحث (مقياس التذوق الفنيّ) :

تطلب البحث الحالي تعرّف العلاقة بين متغيري التذوق الفنيّ ودراسة مادة التربية الفنيّة لدى طلبة (متوسطة البديع للبنات ومتوسطة الهادي للبنين وإعدادية عشتار للبنات وإعدادية السجاد للبنين في المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، قسم تربية المسيب، للعام الدراسي (2014م – 2015م) ، وكان لابدَّ من اختيار أداة مناسبة لتحديد مستويات التذوق لدى الطلبة، وقد اعتمد الباحث (مقياس التذوق الفنيّ) ، والّذي أعده (مبير)، يحتوي على (7) فقرات، بعد أنْ كان يحتوي على (50) فقرة عرضها (مبير) على خبراء مختصين لبيان رأيهم بمدى ملائمة وصلاحية كل فقرة من فقراته، ولم يحتفظ من كل ما جمع من البنود الـ (50) إلّا بما اتفق عليه الخبراء اتفاقاً واضحاً إذْ كانت نسبة الاتفاق (90%) لقبول الفقرات، وأهمل الفقرات الّتي حصلت على اقل من هذه النسبة، وقد راعى (مبير) لصدق الاختبار أنْ تكون بنوده من بين الأعمال الفنيّة المشهورة والمشهود لها ، وانْ تكون التعديلات عليها بحيث تنتهك المبادئ الفنيّة المعترف بها .

[*] اختار الباحث العينة بصورة عشوائية ، لانَّ هذه الطريقة تجعل الاختيار يتم دون أنْ يتم التأكيد على شخص دون الآخر ولكي يؤدي هذا الاختيار فرصاً متساوية لجميع أفراد عينة البحث ، بحيث تكون مختلفة للمجتمع الأصلي .

وقد قام الباحث بعرض الفقرات الـ (7) على مجموعة من الخبراء(*) لبيان رأيهم بمدى ملائمة وصلاحية كل فقرة من فقراته ، وقد حصل على صدق المقياس ، إذْ كانت نسبة الاتفاق (100%) لقبول الفقرات بعد أنْ قام بتحليل فقرات المقياس إحصائياً . وبذلك يكون المقياس قد اكتسب صدقاً ظاهرياً وأصبح في صورته النهائية

- **تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعيّة**

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعيّة، لغرض التأكد من وضوح فقراته، وفهم الطلبة لفقرات المقياس، إذْ تم اختيار (14) مفحوصاً من طلبة الصفوف الأولى (ذكور وإناث وبالتساوي) بنسبة (10%) و(14) وبنسبة (20%) ليصبح المجموع الكلي للعينة الاستطلاعية (28) طالب وطالبة لقد كانت التعليمات وطريقة الإجابة على الفقرات واضحة ومفهومة لدى الطلبة، وبلغ المتوسط الزمني اللازم للإجابة (10) دقائق وعندها كان المقياس جاهزا لتطبيقه على عينة الباحث .

- **ثبات أداة الاختبار**

استخرج ثبات المقياس بطريقة أعادته على العينة الاستطلاعيّة، إذْ طبق الاختبار مرتين بينهما فاصل زمني (15) يوماً، ومن ثم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد في الاجرائين الأول والثاني، إذْ تمَّ تطبيقه على (28) طالب وطالبة ، (14) طالب وطالبة من الصفوف الأولى (14) طالب وطالبة من الصفوف السادسة .

طبق المقياس على طلبة الصفوف الأولى، وبعد مضي أسبوعين تمَّ التطبيق الثاني، ولحساب الثبات استخدم معامل ارتباط (بيرسون) فكان معامل الارتباط (89%) ويعد هذا المعامل عالياً .

ثمَّ طبق المقياس على طلبة الصفوف السادسة، وبعد مضي أسبوعين تم التطبيق الثاني ولحساب الثبات أيضا استخدم معامل ارتباط (بيرسون) فكان النتيجة (91%) وبذلك فان المقياس يتمتع باستقرار عالٍ وبدلالة معنوية

(*) الخبراء

1. أ. د. عبد عون عبد علي – جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة / تربية علم النفس .
2. أ. د. عارف وحيد – جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة / رسم .
3. أ. د. عباس نوري – جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة / تربية فنيّة .
4. أ. د. حامد مخيف – جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة / تربية فنيّة .
5. أ. د. صفا لطفي – جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة / تربية فنيّة .
6. يوسف عباس – المديرية العامة للتربية في محافظة بابل / الاختصاص الأقدم لمادة التربية الفنيّة .

- **تطبيق المقياس على العينة الأصليّة**

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة البحث البالغة(72) طالب وطالبة من المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، قسم تربية المسيب، موزعين بواقع (36) (طالب وطالبة بالتساوي) من الصفوف الأولى ، و(36) (طالب وطالبة وبالتساوي أيضا) من الصفوف السادسة، إذْ كان الباحث يقوم بعرض فقرات المقياس على طالب أو طالبة ، ثمَّ يبدأ من الطلبة البدء بالإجابة بعد فهم كل فقرة فهما جيداً، وتحديد الإجابة المناسبة .

- **طريقة تصحيح المقياس**

تم تصحيح إجابات الطلبة على فقرات المقياس وذلك بإتباع الخطوات الآتية :

أ. وضع جدول كل مجموعة إلى جانب القسم الخاص به من ورقة الإجابة .

ب. وضعت علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام الإجابة الخاطئة .

ت. جمعت الإجابات الصحيحة لكل مفحوص ، ووضعت بشكل أفقي من ورقة الإجابة ويكون الحد الأقصى الدرجة كل طلب (35) .

- **معالجة الفقرات إحصائياً**

بعد إتمام اختبار التذوق الفنيّ وتحديد الدرجة الّتي حصل عليها الطالب، قام الباحث بتصنيف الدرجات حسب الصفوف وكذلك الجنس، وهي بحد ذاتها – أي الدرجات – ليس لها دلالة أو معنى، إذْ لابدَّ من تحويلها إلى وحدات معيارية تتيح لنا تفسيرها ومقارنتها ببعضها، ومن خلال هذه الوحدات نتمكن من تحديد مستوى الطالب وموقعه بالنسبة لغيره من أفراد المجموعة الّتي تم تطبيق الاختبار عليها، ثم قام باستخراج الوسط الحسابي لكل مجموعة وكذلك الانحراف المعياري لتلك المجاميع ، وباستخدام الاختبار التائي (t. test) اتضح عدم وجود فرق ذا دلالة معنوية عند مستوى (0,05) وكما موضح في الجدول (3) .

العينة	الصف	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية عند مستوى دلالة (0,05)
العينة الكلية (الأول ذكور + الأول بنات) مع (السادس ذكور + السادس إناث)	الأول	18	5,4	0,67	2,03
	السادس	19	6,9		
ذكور الأول مع السادس	الأول	17	5,7	0,5	2,12
	السادس	16	5,1		
إناث الأول مع السادس	الأول	19	4,9	0,1	2,12
	السادس	21	7,1		

جدول (3)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري للعلاقة بين المتذوقين وغير المتذوقين

5. الوسائل الإحصائيّة

1. النسبة المئوية : لاستخراج العينة ، وللمقارنة بين الخصائص

2. الوسط الحسابي : سَ = $\frac{\text{مج ك}}{\text{ن}}$

حيث أنَّ :

سَ = الوسط الحسابي

مج ك = مجموع تكرارات القيم

ن = عدد القيم

3. قانون الانحراف المعياري

وقد استخدم في معالجة البيانات (اثناسيوس : 1977، ص162)

$$ع = \sqrt{\frac{\text{مج} (س - سَ)^2}{\text{ن}}}$$

حيث أنَّ :

ع = الانحراف المعياري

س = القيمة

ش = الوسط الحسابي

ن = عدد القيم

علاقة التذوق الفنيّ بدراسة مادة التربية الفنيّة في المدارس الثانويـــة العراقيـــة (تربيـــة بابل، تربية المسيب أنموذجاً).

4. اختبار (t – test) : لقياس الدلالة الإحصائية وهو يستخدم للمقارنة بين وســطين حســابين عندما تكون العينتان كبيرتان ومتساويتان وغير متطابقتين (عبد الجبار : 1987 ، ص 305)

$$ت = \frac{م 1 - م 2}{\sqrt{\frac{ع_1^2 + ع_2^2}{ن - 1}}}$$

حيث أنَّ :

ن = عدد أفراد العينة في كل مجموعة (وهو متساوي)

$م^1$ = الوسط الحسابي للمجموعة الأوّلى .

$م^2$ = الوسط الحسابي للمجموعة الثانية .

$ع^1$ = الانحراف المعياري للمجموعة الأوّلى .

$ع^2$ = الانحراف المعياري للمجموعة الثانية .

5. معادلة (cooper) لحساب صدق المقياس

$$Pa = \frac{Ag}{Ag + Dg} \times 100$$

حيث أنَّ :

Pa = نسبة الاتفاق .

Ag = عدد المتفقين .

Dg = عدد غير المتفقين .

6. معامل ارتباط بيرسون (Person) (Tompso , 1983 , P.316)

$$ر = \frac{مج\ س\ ص - \frac{مج\ س \times مج\ ص}{ن}}{\sqrt{\left(مج\ س^2 - \frac{(مج\ س)^2}{ن}\right)\left(مج\ ص^2 - \frac{(مج\ ص)^2}{ن}\right)}}$$

حيث أنَّ :

ر = معامل الارتباط بين الاختبارين

س = درجات أفراد العينة في الاختبار الأوّل

ص = درجات أفراد العينة في الاختبار الثاني

مج س = مجموع الدرجات في الاختبار الأوّل

مج ص = مجموع الدرجات في الاختبار الثاني

ن = عدد أفراد العينة

7. قانون اختبار ارتباط بيرسون

$$ت = ر\ س\ ص \sqrt{\frac{(ن - 2)}{1 - (ر\ س\ ص)^2}}$$

حيث أنَّ :

ث = القيمة الثابتة

ر س ص = معامل الارتباط

ن = عدد أفراد العينة

الفصل الرابع

أوّلاً : نتائج البحث :

يعد قياس التذوق الفنيّ لدى طلبة الصفوف الأولى والسادسة وباستخدام قانون (t) لمعرفة دلالة الفروق بين النسب المئوية عند مستوى دلالة (0,05) اتضح ما يأتي :

1. فيما يخص علاقة التذوق الفنيّ بدراسة الفن :

أ. ظهر أنَّ قيمة (T) المحسوبة (0,67) وهي اصغر من قيمتها الجدولية البالغة (2,03) عند مستوى دلالة (0,05) مما يدل على عدم وجود فرق معنوي بين طلبة الصفوف الأولى وطلبة الصفوف السادسة كما في الجدول (4) .

2. أما فيما يخص متغير الجنس فقد ظهر ما يأتي :

أ. بالنسبة للذكور : فقد ظهر أنَّ قيمة (t) المحسوبة عند (0,05) وهي اصغر من قيمتها الجدولية البالغة (2,12) عند مستوى دلالة (0,05) مما يدل على عدم وجود فرق معنوي بين طلبة (ذكور) الصفوف الأولى وطلبة (ذكور) الصفوف السادسة، كما في الجدول (4) .

ب. بالنسبة للإناث : فقد ظهر أنَّ قيمة (t) المحسوبة (0,1) وهي اصغر من قيمتها الجدولية البالغة (2,12) عند مستوى دلالة (0,05) مما يدل على عدم وجود فرق معنوي بين طالبات الصفوف الأولى وطالبات الصفوف السادسة .

العينة	الصف	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	t الجدولية عند مستوى دلالة (0,05)
ذكور الأول مع السادس	الأول	17	5,7	0,5	2,12
	السادس	16	5,1		
إناث الأول مع السادس	الأول	19	4,9	0,1	2,12
	السادس	21	7,1		

جدول رقم (4)

ثانياً : الاستنتاجات

يتضح مما تقدم من نتائج ، أنَّ لا علاقة للتذوق الفنيّ في دراسة الفن ، وبذلك تقبل فرضية الصفرية . وكذلك لا علاقة لتفاعل متغير الجنس ودراسة الطلبة بالتذوق الفنيّ ، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية .

ثالثاً : التوصيات

في ضوء ما تقدم من استنتاجات ، يوصي الباحث بما يأتي :

1. تعريف الطلبة بفنون حضارات الوطن العربي واستلهامها في الفن المعاصر وتأكيد الوعي بتذوق القيم الجمالية .
2. تزويد الطالب بمعلومات عامة عن الفنون القديمة ومميزاتها وأهم أثارها في العراق والوطن العربي.
3. زيارة المعارض والمتاحف والأماكن الأثرية وتسجيل الملاحظات وما تتميز فيها من خصائص الفنيّة .
4. تشجيع الطلبة على إقامة المعارض الخاصة بهم والمشاركة بالمعارض الجماعيّة الّتي تقيمها مديرية التربية .

رابعاً : المقترحات

1. توسيع الدراسة الحالية لتشمل مدارس أخرى ، وعينات أوسع مما هي في الدراسة الحالية .
2. دراسة العلاقة بين التذوق الفنيّ والأنماط الشخصية للطلبة .
3. التدريب على التفسير وتحليل الأعمال الفنيّة ونقدها .

المصادر:

1. إبراهيم زكريا : مشكلة الفن ، مشكلات فلسفية (3) مكتبة مصر ، ب ت .
2. ابن جلوان ، الأخضر : سيكولوجية الفنون ، ط1 ، جامعة عنابة ، الجزائر : 1985 .
3. البسيوني ، محمود : سيكولوجية رسوم الأطفال ، دار المعارف ، مصر : 1958 .
4. الجبوري ، محمود شكر : الألوان تأثيرها في النفس وعلاقتها بالفن ، ط1 ، مطبعة اوفسيت اللواء، بغداد : 1978 .
5. الحيلة ، محمد محمود : التربية الفنية، وأساليب تدريسها، ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان : 2002 .
6. عبد الجبار، توفيق: التحليل الإحصائي في البحوث التربوية، دار جون وايلي وأبنائه للطباعة والنشر، الأردن : 1985 .
7. الماكري ، محمد : الشكل والخطاب ، مدخل التحليل الظاهري ، المركز الثقافي العربي ، بيروت : 1990.
8. المعطي ، علي عبد : الإبداع الفني ، وتذوق الفنون الجميلة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر : 1985 .
9. اليوفي ، محمد بن سعيد : سوسيولوجيا الفن ، ط3 ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، تونس : 1987 .

10.توفيق ، عبد الجبار : التحليل الإحصائي في البحوث التربوية ، دار جون دايلي وأبنائه للطباعة والنشر ، الأردن : 1985.
11.ريد ، هربت : تربية الذوق الفني ، ط2 ، تر : يوسف ميخائيل اسعد ، العراق ، ب ت .
12.ستولنتيز ، جيروم : النقد الفني : دراسة جمالية فلسفية ، تر: فؤاد زكريا ، القاهرة : 1974 .
13.شاكر ، عبد الحميد : التفضيل الجمالي ، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، عالم المعرفة ، الكويت : 1978 .
14.ـــــــــــــــ: الفنون البصرية وعبقرية الإدراك ، المكتبة المصرية،القاهرة:2008.
15.عبلة ، عثمان : فنون أطفالنا ، مركز دراسات الطفولة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة : 1989 .
16.محمد سعيد ، أبو طالب : علم النفس الفني ، ط1 ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة : 1990 .
17.ودروث ، روبرت : علم النفس ، ط1 ، تر : عبد الحميد كاظم ، بدون دار نشر ، 1984 .
18.ويتيج ، ارنوف : مقدمة في علم النفس ، سلسلة ملخصات ، تر: عادل عز الدين الأشول وآخرين ، دار مالجروهيل للنشر ، 1983 .

المصادر الأجنبية :

19.Nannally , I. C. PCY chromatic thy ory Mc Grow Hill , New York , 1978.P.262.

Research Summary

First, the research problem and its significance

Find the problem stems know whether there is a relationship between the study of art education for the students of the preparatory phase and the process of artistic taste? And therefore it issued the rule of aesthetic value.

In light of the above reflected the importance of research through:

a. Provide accurate and clear data on the level of artistic taste among students of the preparatory stage.

Second, the goal of search

You know the relationship between the variables of artistic taste and the study of art education at the preparatory school students in Iraq, the General Directorate for Education in Babylon, breeding Moseyed (model).

Third: Borders Search Is determined by the current research is to measure the relationship between the artistic taste and study art education to the

students (medium-Hade for boys, junior carpet for Boys and medium-Bade for girls, junior high Sitar for Girls), (I and VI) for the academic year (2014-2015 AD).

Fourth: Research Methodology

The current research adopted the descriptive manner comparative causation study, which is one of the most accurate descriptive studies.